

البداية والنهاية

فصل .

في تأليب الملاء من قريش على رسول الله ﷺ وأصحابه واجتماعهم بعمه أبي طالب القائم في منعه ونصرته وحرصهم عليه ان يسلمه اليهم فأبى عليهم ذلك بحول الله وقوته .

قال الامام احمد حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لقد أوديت في الله وما يؤذى أحد وأخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أتت على ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولبلال ما يأكله ذو كبد إلا ما يوارى إبط بلال وأخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث حماد بن سلمة به وقال الترمذي حسن صحيح وقال محمد بن اسحاق وحديث رسول الله ﷺ عمه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله ﷺ على أمر الله ﷻ مظهرًا لدينه لا يردده عنه شيء فلما رأت قريش أن رسول الله ﷺ لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا أن عمه أبو طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس وأبو البختري واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي والاسود بن المطب بن أسد بن عبد العزى وأبو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن زهير بن سفيان بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي والعاص بن وائل بن سفيان بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فاما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم أبو طالب قولوا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ﷻ ويدعو اليه ثم سرى الامر بينهم وبينه حتى تباعد الرجال وتضاغنوا وأكثر قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها فتذا مروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه ثم أنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإننا قد استنهيئك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله ﷺ ولا خذلانه